جامعة المنصورة

كليــة الآداب

الأطفال وتنمية الوعى البيئى

إعـــداد

زيناهم عبد الستار السيد فرج
باحث لدرجة الماجستير بقسم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشـــراف

الاستاذ الدكتور/ أنور عطية العدل
أستاذ متفرغ بقسم الاجتماع
وعميد كلية الآداب الاسبق - جامعة المنصورة

الدكتورة / عزة مصطفى السعيد
مدرس بقسم الاجتماع
كلية الآداب - جامعة المنصورة

مجـلة كلـــية الآداب – جامعـــة المنصـــورة
العدد الحادى و الخمسون – أغسطس ٢٠١٢

*الأطفال وتنمية الوعى البيئى

زيناهم عبد الستار السيد فرج

مقدمة :

يعتبر الوعي البيئى لدى المصريين بدأ منذ زمن بعيد حيث كانت الحضارة المصرية الفرعونية حضارة مميزة فى كل شئ حتى فى الحفاظ على البيئة ، وكان يقصد بهذا كله الحيولة دون إغضاب الآلهة ، فيذكرون أنهم لم يلوثوا نهر النيل ، لأنهم كانوا يعبدونه نظراً لأهميتة ، بل إنهم كانوا حريصين على المحافظة عليه[١].

تعتبر النقطة الأساسية فى قضية البيئة هى مقدار الوعى البيئى لدى الإنسان، أى معرفة ما تقدمه البيئة لنا وما يجب أن نقدمه نحن لها ، فمهما وضعت القوانين والتشريعات التى تنظم طرق التعامل مع البيئة وصيانتها لا تستطيع وحدها أن تؤدى إلى ضمان التصرف السليم من قبل الإنسان تجاه البيئة ، فحماية البيئة مسئولية جماعية تضامنية لنا جميعاً ، وخاصة وأننا طريقنا الى مرحلة اللاعودة مع البيئة [٢] .

وترى الباحثة أن الوعى البيئى للأطفال من القضايا المحورية والأساسية التى شغلت – ولاتزال – بال العلماء فى شتى التخصصات وبصفة خاصة علم الاجتماع البيئى ، نظراً لما يمثله هذا الوعى من أهمية بالغة كمدخل أساسى للإدراك الصحيح لمشكلات البيئة ومخاطرها ، ولذلك لابد من تربية الأطفال تربية بيئية سليمة تساعدهم

---

[١] صلاح محمود الحجار ، الإصلاح البيئى فى الوطن العربى " أبعاده – منهجياته – فوائده" ، دار الفكر العربى ، القاهرة ٢٠١٠م ، ص ٣٩.

[٢] إبتسام محمد عبد العال محمد ، أثر بعض الأنشطة الترويحية على إكساب الوعى البيئى لأطفال ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣م ، ص ٤٧ .

فى تكوين الوعى البيئى لديهم لتحقيق التوازن بين الإنسان وبيئته ، وأيضاً لتحقيق الإستثمار الأمثل لعناصر البيئة.

أولا : مفهوم الوعى البيئى :

يعرفه عبد الله أحمد أنه أداء الفرد لإستجابة سريعة ناتجة عن تأثرة وجدانياً بمعلومات ومعارف بيئية حول موقف أو مشكلة بيئية من حيث أسبابها ، وآثارها ، ودوره فى حلها [١] .

ويشير الباحثون في علمى الاجتماع والبيئة إلى أن الوعى البيئى هو درجة الإدراك على المستويين الفردى والمجتمعى ، لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها ، دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات فردية سريعة للإنسان فى المدى القصير تلحق بالبيئة أضراراً على المدى الطويل [٢] .

ويعرف العالم الألمانى فيليب الوعى البيئى على أنه إدراك الفرد للبيئة القائم على إحساسه بها ، ومعرفته بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها ، وآثارها ، ووسائل حلها [٣] .

والتعريف الإجرائى الذي تتبناه الباحثة فى دراستها للوعى البيئى

---

[١] عبد الله أحمد مصطفى محمد ، إستخدام المشروعات البيئية فى تنمية سلوكيات إيجابية نحو البيئة لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بالمناطق العشوائية بالقاهرة ، رسالة ما جستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص ٦٤ .

[٢] السيد عبد الفتاح عفيفى ، الوعى البيئى للشباب الجامعى وإنعكاساته على إدراك مخاطر التلوث البيئى ، فى علياء شكرى وآخرون ، دراسة المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨م ،ص٤٣٧ .

(3)Philip K.M., Environment and Awareness, Huber, Frankfurt,1999 , p.38 .

هو معرفة الطفل بالبيئة ومكوناتها من خلال إدراكه للواقع الاجتماعى الذى يعيش فيه ، وبما يدور فى البيئة من حوله من مشكلات بيئية مثل التلوث ، وموقفه تجاه هذه المشكلات ، والذى يتكون لديه باحتكاكه وتفاعله مع هذه المشكلات البيئية ، وهذا الموقف يظهر فى صورة سلوك سلبى تجاه البيئة أو سلوك إيجابى تجاهها أى موافقته على المشكلات البيئية أورفضة لها ، ولن يأتى الوعى البيئى إلا بتربيته وتنشئته بيئياً، والهدف من ذلك هو أن يصبح الطفل ملماً بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة ، ومدى تأثير الإنسان عليها ، وتأثره بها لكى يكون لديه وعى بحقه فى بيئة نظيفة مما يعمل على تغيير فى سلوكه نحوالبيئة فى النهاية .

ثانيا : أبعاد الوعى البيئى :

تحددها هبة الديب فيما يلى :

١- حسن إستغلال الموارد الطبيعية وتشمل :

أ- أهميتها للإنسان .

ب- خطورة استنزافها وإهدارها .

ج- ضرورة الحفاظ عليها وترشيد إستهلاكها .

٢- مواجهة بعض المشكلات البيئية مثل مشكلة تلوث البيئة [١].

ويجب إدراك أن الوعى بأشكال التلوث البيئى ، وأضراره يعنى فهم الإنسان ومعرفته بكل تغير يؤدى إلى إفساد خصائص البيئة وإلحاق الأذى والضرر بالكائنات الحية ، سواء كان هذا التغيير بفعل الإنسان أو بفعل الطبيعة ، ويضاف إلى ذلك

(١)هبة أحمد صالح الديب ، دور الإذاعة المحلية بوسط الدلتا فى تنمية الوعى البيئى بمشكلات البيئة الريفية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص٤ .

المحافظـة علـى معـالم البيئـة بحـرص الفرد علـى المحافظـة علـى الأمـاكن الطبيعيـة المختلفة ، ولا يمكن إنكار أهمية المشاركة فى تخطيط وتنفيذ ومتابعة برامج حماية البيئة من التلوث بالمساهمة والتعاون مع الآخرين بأى شكل من أشكال الأنشطة التى تهدف إلى حماية البيئة (١).

وتذكر نادية بندارى أبعاد الوعى البيئى فيما يلى :

أ - الإدراك :

يقصد به الإدراك القائم على الإحساس بمكونات البيئة ، والعلاقات المتبادلة بينها، وبين الإنسان بقيامه ببعض السلوكيات البيئية ، ويشمل هذا البعد النقاط التالية:

١- ألا يترك الطفل المصابيح الكهربائية مضاءة بدون داع .

٢- أن يشعر الطفل أن إستخدام المبيدات الحشرية للقضاء على الحشرات يؤدى إلى تلوث البيئة .

٣- أن يحب الطفل السباحة فى المياة النقية .

٤- أن يبتعد الطفل عن الأماكن المزدحمة بالسكان ، وأماكن تدخين السجائر ، والأماكن ذات الأصوات العالية والمرتفعة .

٥- أن يفضل الطفل شرب الماء النقى .

٦- أن يدرك الطفل أن تلوث الهواء ضار لجميع الكائنات الحية .

٧- أن يحب الطفل أن تزود المدن ، والأحياء السكنية والمدارس بالحدائق ، حيث أن هذا يزيد من جمال المكان .

---

(١) أحمد جمال الدين موسى ، الحماية القانونية للبيئة فى مصر " الواقع ومنهج الإصلاح " ، كلية الحقوق ، جامعة المنصورة ، المنصورة ، ١٩٩٢م ، ص ١٦٤ .

٨- أن يدرك الطفل أن النباتات الخضراء تمدنا بالأكسجين الذى نستخدمه فى التنفس ، لذا فإن البناء على المناطق الزراعية يؤدى إلى تشوية البيئة ، ويستنزف مواردها.

ب - الإتجاه :

يقصد به أن يكون لدى الطفل إتجاهاً إيجابياً نحو حماية البيئة وصيانتها والمحافظة عليها ، ويشمل هذا البعد النقاط التالية :

١- أن يكون لدى الطفل اتجاها إيجابياً نحو حماية البيئة من التلوث ، ويجب أن تكون بيئته نظيفة وجميلة دائماً ، ولا يقطف الأزهار ، ويستمتع بزيارة الحدائق العامة والمزارع الخضراء.

٢- ألا يضئ لمبات الكهرباء إلا عند الحاجة ، ولا يفتح صنابير المياة بدون داع .

٣- أن يستمتع الطفل بمشاهدة برامج التليفزيون التى تتحدث عن البيئة ، كما يستمتع بسماع برامج الإذاعة التى تتناول قضايا عن البيئة ومكوناتها .

٤- أن يؤمن الطفل بأن إماطة الأذى عن الطريق صدقة .

ج - المشاركة :

ويقصد بها أن يشارك الفرد فى أنشطة تسهم فى حل بعض المشكلات البيئية ، ويشمل هذا البعد النقاط التالية هى :

١- أن يشارك الطفل فى إعداد مجلات حائط عن حماية البيئة وحل مشكلاتها ، وإقامة معارض خاصة بالبيئة ، وتنظيف الشوارع ، والمساعدة فى العناية بالإشجار ورعايتها ، والتعاون مع زملائه لتنظيف فناء مدرستهم .

٢- ألا يتخلص الطفل من الفضلات بإلقائها فى مياه الترع .

٣- أن يمتنع الطفل عن ركوب السيارات التى تسبب التلوث [١] .

وترى الباحثة أن ابعاد الوعى البيئى تتمثل فيما يلى :

١-إدراك الأطفال للعلاقات التى تربط بينهم وبين البيئة التى يعيشون فيها.

٢- إدراك الأطفال لمشكلة التلوث البيئى بأنواعه مثل إدراك الأطفال للأضرار الناتجة عن حرق القمامة وعوادم السيارات فى تلوث الهواء وبالتالى تسبب الأضرار للإنسان ، وأيضاً إدراكهم أن إلقاء القمامة والنفايات ومخلفات المصانع فى النيل والمياة العذبة يؤدى إلى تلوث الماء ، فضلا عن الأصوات العالية تسبب الضوضاء وإزعاج الآخرين إلخ .

٣- أن من أهم أبعاد الوعى البيئى هو تكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة والمحافظة عليها ، أى الموقف الذى يتخذه الأطفال نحو البيئة من حيث الإحساس بالمشكلات التى تواجه البيئة، والاستعداد للمساهمة فى حلها ، وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل مثل إيمان الأطفال بأن حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها واجب دينى وأخلاقى ، وأيضاً أن يكون لدى الأطفال إحساس بأهمية رسم المناظر الطبيعية الجميلة فى البيئة ، بالإضافة إلى إستياء الأطفال من حرق المخلفات والقمامة فى الشوارع .

٤- وترى الباحثة أيضاً أن الأطفال يستطيعون تقديم النصيحة لإصدقائهم بعدم إلقاء القمامة والنفايات فى الشارع ، والمدرسة ، والحدائق ، والمتنزهات ، وألا يكتبوا على حوائط فصول المدرسة ، والكراسى ، فيشوهوا المكان والبيئة .

---

(١) نادية محمود محمد بندارى ، برنامج لتنمية الوعى البيئى لدى الأطفال فى علاقته بالتوكيدية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، الزقازيق ، ٢٠٠٢ م ، ص ص ٧٢-٧٣ .

٥- وأخيراً يستطيع الطفل أن يشارك برأية أن التدخين ضار بالصحة ، فيبتعد عن مدخنى السجائر .

ثالثا : خصائص الوعى البيئى :

تحدد خصائص الوعي البيئي كما يلى :

١- يعتبر الوعى البيئى هو الخطوة الأولى فى تكوين الإتجاهات البيئية التى تتحكم فى سلوك الفرد .

٢- الوعى البيئى لا يتضمن سلوكاً إيجابياً نحو البيئة فى كل الظروف ، فكثير من المدخنين على وعى بأضرار التدخين ومدى تأثيره على تلوث البيئة ورغم ذلك يدخنون [١] .

٣- تكوين الوعى البيئى وتنميتة ، لا يتطلب بالضرورة تربية نظامية (مدرسية) ، لأن البيئة المحيطة بالفرد لها أثرها الفعال فى ذلك [٢] .

٤- يؤثر كل ما يحيط بالكائن الحى فى تكوين الوعى البيئى .

٥- ترتبط قضية الوعى البيئى أشد الإرتباط بالثقافة بمفهومها الواسع عند علماء الأنثروبولوجيا بوصف هذا الوعى جزءاً من الثقافة السائدة والتى تعمل كموجه عام لسلوك الإنسان .

---

(١) رشا السيد متولي متولى ، فعالية تضمين بعض المفاهيم البيئية فى برامج الأطفال بإذاعة وسط الدلتا على تنمية الوعى البيئى لديهم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ١٥ .

(٢) فيلت شوقى مجلع ، أثر تضمين البعد البيئى فى برامج الأسرة الريفية بالإذاعات المحلية على تنمية الوعى البيئى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص ١٠٩.

٦- يركز الوعى البيئى على الجانب الإجتماعى والذى يعنى بسلوك الأفراد ، وتحقيق المناخ الإجتماعى المناسب لضبط سلوكياتهم وإدراكاتهم القائمة على الإحساس .

٧- تضيف سكرتارية اليونسكو بعض الخصائص والسمات للوعى البيئى منها : أن أهم سمة من سمات الوعى البيئى هى كونه يتجه إلى حل مشكلات محددة للبيئة الإنسانية ، ويقوم على إدراك الأفراد لتلك المشكلات التى تقف حائلاً دون ما فيه خيرهم كأفراد وجماعات ، وتحليل أسبابها ، وإقتراح وتقييم الطرق والوسائل الكفيلة بحلها ، وإشراك هؤلاء الأفراد فى الأنشطة الرامية إلى حل المشكلات التى تؤثر على نوعية البيئة (١) .

٨- وحتى يتكون الوعى بالمشكلات البيئية والإحساس بخطورتها على الإنسان والبيئة يبدأ الأفراد فى دراسة هذه المشكلات لمعرفة اسبابها ونتائجها ، وإقتراح الحلول المناسبة لها ثم تحشد الطاقات وتنظم الجهود لعلاجها علاجاً جذرياً كى يمنع ظهورها مرة أخرى .

فالتوعية البيئية لا تهدف فقط إلى توفير المعلومات بقدر ما تهدف إلى تغيير فى السلوك وترشيد أسلوب إتخاذ القرار (٢) .

٩- يتميز الوعى البيئى بوظيفة تنبؤية لما يمكن أن يتكون لدى الفرد من إتجاهات إيجابية تجاة البيئة مستقبلاً (٣) .

١٠- يتضمن الوعى البيئى تلازم الجانبين المعرفى والوجدانى فعلى الرغم من أن الوعى البيئى يتصل بالجانب الوجدانى إلا أنه مشبع بالجانب المعرفى (١) .

---

(١)نادية محمود محمد بندارى ، مرجع سابق ، ص ص ٧٤-٧٥ .

(٢)هبة أحمد صالح الديب ، مرجع سابق ، ص ٤ .

(٣) إبتسام محمد عبد العال محمد ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

وترى الباحثة أن من أهم خصائص الوعى البيئى توافر المعلومات والمعارف البيئية لدى الأطفال حتى يتكون لديهم وعياً بيئياً سليماً ، وبالتالى يسلكون سلوك إيجابى نحو البيئة التى يعيشون فيها حيث تعتبر البيئة المحيطة بهم مثل الحدائق ، والمتنزهات وأماكن تربية الطيور والحيوانات لها تأثير كبير فى تكوين و تنمية الوعي البيئى لدى الأطفال .

رابعا : أهداف الوعى البيئى :

تتمثل أهداف الوعى البيئى فيما يلي :

١- يهدف الوعى البيئى أن يصبح الإنسان ملماً بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة ومدى تأثر كل منهما بالآخر من ناحية ، ومدى تأثير الإنسان عليها وتأثره بها من ناحية أخرى [٢] .

٢- تكوين معرفة بيئية لدى فئات المجتمع تساعدهم على فهم المشكلات البيئية المحيطة بهم حتى يكون لهم نصيب من المساهمة فى المحافظة على سلامة المحيط البيئى [٣] .

٣- تيسير المعرفة بالبيئة ، وكشف الحقائق المتصلة بها للطفل حتى يدرك مكوناتها وعلاقاتها .

---

(٤) ناهد عامر أحمد ، دور برامج الأطفال فى الراديو والتليفزيون فى نشر الوعى البيئى لدى الأطفال فى مصر: " دراسة تحليلية وميدانية " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ديسمبر ٢٠٠٠م ، ص ٥٨ .

(١) جمال الدين السيد على صالح ، تأثير وسائل الإتصال الجماهيرى على التوعية بقضايا البيئة فى المناطق الصناعية " دراسة ميدانية " ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ م ، ص ٩١ .

(٢) ناهد عامر أحمد ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٣) رشا السيد متولى متولى ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

٤- توليد الحماس تجاه إيجاد الحلول المناسبة من خلال غرس القيم البيئية التى تستهدف صيانة البيئة مما يهددها من أخطار من خلال التغلغل إلى جذور العلل الحقيقية فى أسلوب حياة كل فرد .

٥- حث الأطفال على المشاركة فى الحد من المشكلات البيئية والوقاية منها[٣].

وترى الباحثة أن من أهم أهداف الوعى البيئى تكوين معرفة بيئية لدى الأطفال تساعدهم على فهم الخطورة التى تشكلها مشكلات البيئة وخاصة مشكلة التلوث البيئى فضلاً عن إقناعهم بأهمية المحافظة على البيئة وصيانتها ومواردها من التلوث والإهدار .

خامسا : أنواع ومكونات الوعى البيئى ، ووسائل تحقيقة :

يتكون الوعى البيئى من نوعين هما :

١ - الوعى البيئى الوقائى :

يقصد به الوعي الذي يمنع حدوث الخلل أو المشكلة البيئية ، ويتمثل فيما يلى :

أ- المجتمع بجميع هيئاتة ومؤسساته .

ب- الحكومة وأجهزتها .

ج- الأفراد الذين يشكلون حماة البيئة فى حالة توافر المعرفة والإدراك والفهم الصحيح لدورهم تجاه البيئة ، أو من يمثلون صناع التلوث فى حالة غياب الوعى وسوء الفهم وفقدان الإحساس بالمسئولية تجاه البيئة [١] .

---

[١] جمال الدين السيد على صالح ، مشكلة تلوث مياة نهر النيل فى الصحافة المصرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ٨٣ .

٢ - الوعى البيئى العلاجى :

يقصد به الذى يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناتجة عن سوء الإستخدام ، وهذا يعنى خلق شعور جماعى مع التبصير بالمشكلات البيئية المحيطة ومحاولة إيجاد سلوك عام للأنماط الحياتية من أجل الحفاظ على البيئة [١] .

وتتمثل وسائل تحقيق الوعى البيئى فيما يلى :

١ - التعليم البيئى :

ويقصد به خلق الكوادر السياسية والإقتصادية والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية مختلفة ، وهى كأى منهج تعليمى له سياسته الخاصة من حيث إعداد المستويات المختلفة ، ووضع البرامج والمناهج من أجل تعديل سلوك المواطنين نحو الاستخدام الرشيد للبيئة .

٢ - الثقافة البيئية :

يقصد بها خلق وعى عام على مستوى الدول والتى غالباً ما يكون موجهاً للطبقة المثقفة والعاملة من خلال الكتب والنشرات أو المقالات العلمية المبسطة .

٣ - الإعلام البيئى :

يشمل كافة شرائح المجتمع لطرح أفكار محددة ، وأسلوب طرح هذه الأفكار لابد وأن يكون متغير ليناسب كافة المستويات [٢] .

---

(٢) إبتسام محمد عبد العال محمد ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(١)جمال الدين السيد على صالح ،الإعلام البيئى" بين النظرية والتطبيق "، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣م ، ص ٩٣ .

وتحدد أمانى راضى وسائل الوعى البيئى فى المشاركة الجماهيرية فى التخطيط وإتخاذ القرار وفى الإدارة لأنها الأمر الذى لا يمكن الاستغناء عنه لتحقيق تكامل الأهداف البيئية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، وتوفر هذه المشاركة الضمان لعدم إتخاذ قرارات خاطئة وتعد وسيلة مفيدة لزيادة الوعى الجماهيرى لحماية البيئة وصون الموارد الطبيعية ولزيادة وعى متخذى القرار من أجل صالح البيئة ، وتحاول المشاركة بناء الثقة العامة وتحسين فهم الجماهير لأهداف الإدارة وتوفر بيانات إضافية للمخططين ولمتخذى القرار (١) .

توجد العديد من الوسائل التى يمكن أن تنمى الوعى البيئى منها :

عقد الاجتماعات ، والحلقات الدراسية ، والندوات ، والمناقشات ، والمسابقات والوسائل التعليمية بأنواعها كالأفلام والفيديو والملصقات ، والمكتبات ، وإستخدام كافة وسائل الإعلام ، والتى هى أهم هذه الوسائل جميعا لسرعة إنتشارها وفى جميع الوسائل السابقة يراعى وضوح المضمون البيئى ومناسبته لمستوى ثقافة المستقبل ، وإستخدام الوسيلة المناسبة على ضوء الظروف والإمكانات المتاحة (٢) .

<u>وترى الباحثة أن من أهم مكونات الوعى البيئى ما يلى :</u>

١- تحسين نوعية البيئة بخلوها من المشكلات البيئية التى هى وليدة الإستغلال غير العقلانى لموارد البيئة ويتم ذلك عن طريق تنشئة الصغار على القيم والإتجاهات البيئية السليمة .

---

(١)أمانى أحمد محمد مرسى راضى ، دور الشباب الجامعى فى حماية البيئة وتنميتها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ص ١٣٣ .

(٢)عبد الرحمن العيسوى ، الوعى السيكولوجى وقضايا البيئة ، دار الكتب الجامعية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ٩٠ ، ص ١٠٠ .

٢- المحافظة على البيئة وحمايتها وذلك بالترشيد فى الإستهلاك وحسن الإستغلال لمواردها وثرواتها .

سادسا : علاقة الطفل بالبيئة :

تعتبر علاقة الطفل بالبيئة علاقة تفاعلية ، حيث يتأثر الطفل بالبيئة المحيطة به ، وأيضاً يؤثر فيها وذلك من خلال تصرفاته وسلوكياته نحو البيئة ، ولذلك فإن عملية التربية البيئية للطفل من أساسيات التنشئة السليمة لطفل المستقبل ، وهى حجر الزاوية فى النهوض بدور هذه الفئة الهامة من المجتمع وإشراكهم بنشاط فى حماية البيئة [١] .

يعتبر التفاعل الإيجابى للطفل مع البيئة الطبيعية جانباً مهماً لنموه ، مما يعزز التعلم والخبرات الخاصة بالحياة ، فالأطفال يرتبطون بالبيئة ، حيث تكون مصدراً لفرحهم وسعادتهم ، هذا لأن التعلم البيئى فى الطفولة يعتمد على الإحساس وحب الاكتشاف لدى الطفل [٢] .

تعنى علاقة الطفل بالبيئة علاقته بالحياة وحبه لها هو النواة الأولى لحبه للحياة ، وخاصة أن الطفل يتعرف على البيئة منذ تكوينه داخل رحم أمه الذى هو بيئته الأولى ثم ينتقل إلى عالم الحياة وبالطبع تتغير طبيعة البيئة من حوله [٣] .

---

[١] مكرم أمين جرجس ، نحو تفعيل دور المرأة والطفل فى حماية البيئة والتنمية المستدامة ، بحث مقدم الى المؤتمر العربى الرابع "للمرأة والطفل والبيئة والتنمية العربية"، الجمعية العربية للتنمية البشرية والإدارية والإجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص٢.

[٢] جنات عبد الغنى إبراهيم محمد البكاتوشى ، فاعلية إستخدام بعض الأنشطة (أسلوب المشروع) كمدخل للتربية البيئية فى رياض الأطفال ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص ١٠٧.

[٣] ناهد عامر أحمد ، مرجع سابق ، ص ٥٦.

ومن هنا فإن سلامة الطفل وصحته الجسمية والعصبية والنفسية تتوقف على هذه العلاقة حيث يتعلم الطفل الكثير من البيئة عندما يجد أن إحترامه وتقديره لها يعود عليه بالمنفعة ، وأن إهداره وإهماله لها يرجع عليه بالضرر والخسارة ، وينشأ الطفل على معرفة حق البيئة عليه وواجباته نحوها وعلى تضحيته من أجل الحفاظ عليها وفى نفس الوقت يشعر بقيمة العائد عليه من البيئة [١] .

يجب على صغار الأطفال أن يتعلموا الكثير من الأشياء حول بيئتهم ، وأن يبدأوا فى إدراك أنهم جزء من بيئتهم ، وأنهم يستطيعون أن يجعلوا الأشياء أفضل مما هى عليه ، أو أنهم يستطيعون أن يجعلوا الأشياء أسوأ لأنفسهم وللآخرين .

يمكن للأطفال عن طريق تحرياتهم عن بيئتهم ، أن يتعلموا كثير من المهارات والإتجاهات ، ويمكنهم أيضاً أن يتعلموا ما يعنيه التلوث وأنواعه ، والطريقة التى يمكن للتلوث أن يحطم بها حياتهم بل والكرة الأرضية كلها [٢] .

وترى الباحثة أن الأطفال يحتاجون إلى فهم البيئة التى يعيشون فيها ويشمل هذا الفهم التعرف على مكونات البيئة وتفسير ظواهرها الطبيعية ، فقد يكتسب الأطفال معلومات عن البيئة عن طريق الصدفة ولا يذكر أحد متى وكيف إكتسبها الأطفال مثل معلومات عن الحرارة ، والمطر ، والبرق ، والبحر إلخ ، وتشكل هذه المفاهيم البيئية جزءاً من تركيب الأطفال العقلى منذ الطفولة المبكرة ، حيث يؤثر الطفل برغم صغره على البيئة من حوله كما يتأثر بها .

وتتوقف طبيعة التفاعل بين الطفل والبيئة على مدى وعى الطفل بالبيئة ،ويعبر هذا الوعى بسلوكه الذى يسلكه تجاه البيئة التى يعيش فيها ،ويحب الطفل ذاته ويتعرف على شخصيته من خلال حبه واحترامه لبيئته لأنه بذلك يشعر أنه إمتداد للبيئة ، وأنه

---

(١)ابتسام محمد عبد العال محمد ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

(2)Mayesky M., Creative Activities for young Children , 2 nd Edition, Delmar publishers Inc, Albany, New york, 2002,pp.167-168.

مالك لها ويؤثر فيها ويتأثر بها ، وأن التفاعل المزدوج بين الطفل والبيئة هو سر سعادته ، وأنه قادر على الحفاظ عليها وصيانتها وتغييرها الى الأفضل ، حيث تتوقف حياته على البيئة وتعتمد عليها .

سابعا : السلوك البيئى للأطفال :

يقصد بالسلوك البيئي نشاط الإنسان فى تفاعله مع بيئته تعديلاً لها حتى تصبح أكثر ملائمة له ، أو تكيفاً ذاتياً معها حتى يحقق لنفسه أكثر ملائمة له [١] .

ويتجه رأى آخر أن السلوك البيئى هو مجموعة من الأداءات اللفظية وغير اللفظية التى يقوم بها الفرد تجاه البيئة والتى ترتبط بمجموعة من القيم والإتجاهات البيئية والتى تعتبر المحركة لهذه الأداءات تجاه البيئة [٢] .

وأيضاً يعرف السلوك البيئى أنه علم يدرس كيفية سلوك الإنسان فى بيئته الطبيعية[٣] .

ويعرفه أحمد السكرى بأنه العلم الذى يدرس تكوين الشخصية الإنسانية وسلوكها ، وتكيفها مع البيئة [٤] .

---

(١) فرج عبد القادر طه ، معجم علم النفس والتحليل النفسى ، دار الطباعة العربية للتحرير والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ص ٩٢ .

[٢] حنان حامد سيد إسماعيل،القيم البيئية والسلوك البيئى لدى معلمى العلوم بالمرحلة الإبتدائية " دراسة تقويمية " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ٧ .

[٣] باتر محمد على ، يوسف محمد الأشيقر ، قاموس البيئة العامة ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ٥٦ .

[١] أحمد شفيق السكرى ، قاموس الخدمة الإجتماعية والخدمات الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م ، ص ١٨٥ .

أنماط السلوك البيئى :

١ – السلوك البيئى الإيجابى : Environmental active Behavior

يشمل كافة التصرفات والأفعال التى من شأنها حماية البيئة ، وترشيد مواردها ، وحل مشكلاتها .

٢ – السلوك البيئى السلبى :Environmental inactive Behavior

يشمل كافة التصرفات والأفعال التى من شأنها تخريب عناصر البيئة ، وتفاقم مشكلاتها [١] .

ويعرف السلوك البيئي للأطفال بأنه نتاج علاقة تفاعلية بين الطفل والبيئة المحيطة به يؤثر ويتأثر بها ، يحكمه ميوله ودوافعه وحاجاته فى هذه البيئة [٢] .

ويعرف السلوك البيئى الإيجابى للطفل بأنه السلوك الذى يجعل الطفل يتصرف بحكمة ويتعامل بتعقل وتبصر مع البيئة التى يعيش فيها ويحسن التفاعل مع مواردها [٣] .

وتتمثل العوامل المساعدة فى تكوين السلوك البيئى الإيجابى (الرشيد) لدى الطفل فيما يلى :

---

[٢] عبد الله أحمد مصطفى محمد ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

[٣] محمد عاصم سالم ، دراسة مقارنة لبعض السمات البيئية لسلوك الطفل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص ١٧ .

[٤] ماجدة أحمد عبد الوهاب ، قضايا االبيئة " الوعى البيئى " ، فى عاطف مصطفى مكاوى وآخرون ، السكان والبيئة " مفاهيم وقضايا " ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص ٢٠٨ .

١- مساعدة الطفل فى إكتساب الكثير من الميول والإتجاهات الإجتماعية والتى من الصعب إكتسابها بدون التعامل المباشر مع البيئة .

٢- جعل الأطفال يشعرون بأنهم جزء من البيئة المحلية مما يؤكد إنتمائهم إليها ويشجعهم على المشاركة الفعالة فى مناقشة الظواهر والقضايا البيئية[١] .

ثامنا : تفاعل الطفل جمالياً مع البيئة :

يبدأ تفاعل الطفل مع البيئة منذ ولادته ، ومع نموه تتطور أساليب تفاعله معها ، وتتعدد أدواته ، وتنمو لديه حواس الشم واللمس والبصر والتذوق ، وتتأكد لديه وظيفة كل منها مع إنتقاله من مرحلة عمرية إلى أخرى ، ويرتبط تطور تلك الحواس ونموها بمقدار ما يكتسبه من خبرات وتدريب معلومات وعلى مستوى إدراكه والتى توفرها له الظروف الإجتماعية ، وأسلوب التنشئة والتربية داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع بكافة مؤسساته والتى لها دورها فى إكساب الطفل الخبرات التى يحتاجها، وعندما يختص التفاعل بالجانب الجمالى للبيئة فهذا يتطلب وعياً وحساً بالجمال لجعله فى كل شئ تحتويه البيئة والقيم الجمالية فى أطفالنا منذ الصغر ليصبحوا أكثر إندماجاً مع البيئة من خلال الإحساس بالجمال المتوافر بها ، وعن طريق ما يكتسبونه ويستوعبونه من مفاهيم وعادات تتعلق بالجمال وأهميته وتأثيره ، حيث تترك العادات التى يكتسبها الأطفال من المجتمع أثاراً واضحة على سلوكهم فى المواقف المختلفة ، ومن الضرورى أن نحفز الأطفال منذ وقت مبكر على الإحتكاك بالطبيعة ، وفى الخروج إلى الفضاء الرحب حيث يجدون متسعاً من الوقت للتعرف على مشاهد

---

[١] نجوان حسين طاهر عبد الفتاح ، تقويم السلوك البيئى لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص٥٩ .

الطبيعة برؤيتها ولمسها إن أمكن ، ويجب أن يحصلوا على الخبرات مباشرة من خلال الجولات وزيارة المعارض .

وعندما يكتسب الطفل من المجتمع الذى يحيط به عادة الحفاظ على الأشجار، وكان مثالاً يقتدى فى هذا المجال ، فإن هذه الإتجاهات الإيجابية فى الحفاظ على الشجرة ستستقر فى سلوك الطفل وتتكون لديه العادات السليمة والقيم الصحيحة ، وذلك يتطلب الإهتمام بتوجيه الطفل إلى السلوك السوى معها ، وهو توجيه تربوى وأخلاقى وجمالى ، لضمان التفاعل مع البيئة المادية والإجتماعية المحيطة به مستخدماً قدرته على التعلم من خلال التفاعل المستمر [١] .

يمكن من خلال التربية البيئية للأطفال أن يتعلموا عن الجمال وكيف يمكنهم إضافة لمسات جمالية للبيئة من حولهم[٢] .

تؤثر البيئة فى الأطفال وحياتهم بصفة عامة ، فمن المهم أن يتعلم الأطفال كل شئ عنها [٣] .

يجب الإهتمام بالتربية الجمالية والعمل على غرسها منذ الطفولة إذ لابد من توجيه عمل الأسرة ناحية تربية الذوق فى النشئ وتنمية إحساسهم بالجمال ، فذلك أمر واجب

---

[١] محمد حافظ جداوى ، إعداد برنامج فى التربية الفنية لتنمية تذوق الأطفال لجماليات البيئة المصرية من خلال التليفزيون ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٤م ، ص ص ٩٩ – ١٠١ .

(2) Mayesky M., Op.Cit.,p.168.

[٣] محمد رضا البغدادى ، الأنشطة الإبداعية للأطفال ، ط١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ١٩٤ .

على كل أم فهى الحارسة الطبيعية على هذه الملكات وهى التى تستطيع أن تنميها وتزكيها فى نفس طفلها فتخلق فيه ملكة تذوق الفن والإحساس بالجمال[١].

وترى الباحثة أنه إذا سلك الطفل السلوك البيئى السليم تجاه البيئة ، أمكنه أن يعيش فى وفاق مع غيره وفى إنسجام مع بيئته ، ولابد أن يسهم الطفل فى تجميل البيئة وحمايتها من التشوية .

تاسعا : البيئة وأثرها التذوقى على الأطفال :

تعتبر البيئة بجميع عناصرها الطبيعية والمصنوعة هى الوسط الذى يعيش فيه الطفل وتؤثر فيه منذ ولادته ، ويتأثر بعواملها الطبيعية والاجتماعية والثقافية ، وينعكس تأثيرها على عاداته وسلوكه ، فتتشكل لديه منذ بداياته الأولى القيم والإتجاهات ، ويستجيب الطفل للجمال من حوله ويتذوقه ولكن تبعاً لمستوى الذوق العام المحيط به فلكل مجتمع ذوق عام وتفضيلات معينة تتشكل تبعاً لعاداته وتقاليده وعقائده ومستوى معرفته ، فالطفل فى البيئة الريفية يختلف عن طفل البيئة الحضرية أو الساحلية وغيرها من البيئات فى مستوى ذوقه الشخصى تبعاً لما تأثر به من التربية والتنشئة والسلوك العام المحيط به ، والثقافة الفنية فى بيئته ، ويتضح ذلك فى خياراته وتفضيلاته فى كل ما يتعامل معه ويستخدمه ويشاهده وما يمتعه ، ويقول محمود البسيونى البيئة تعنى إستغلال الظروف المحيطة لصالح نمو الطفل ، وترعرعه ، وتنمى قدراته على الإبصار وإلى إكتشاف الجمال ، وتذوقه والإستمتاع به ، وعندما يتأمل الطفل ألوان الأزهار والطيور والسماء والأشجار والأزياء والعربات فيتعرف على هيئاتها وصفاتها ، فينمو لديه الوعى والإحساس بالجمال .

---

[١] عصام الدين هلال ، التربية البيئية ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠١٠م ، ص ١٥٩ .

فالطفل الذى ينشأ وحوله النظام الجمالى سائداً فى كل أركان معيشته فإنه يشب محباً للنظام ومتذوقا له ، وهذا يؤكد أهمية البيئة وفاعليتها فى تكوين المعايير الجمالية عند النشئ ، فكلما ظهرت البيئة فى ثوب جمالى كلما تأثر الطفل تلقائياً وأمتص من خلالها معايير الجمال التى يكون لها دورها فى كل مجال فى حياته ، فيرفض القبح والعشوائية والفوضى ، ويسعى لفرض النظام والتناسق والإنسجام ، ويصبح مسلكه جمالى فى كل تعاملاته وفى إختياراته ، وينحو بالبيئة بعيداً عن العشوائية التى تنتج من سوء التنظيم وعدم التخطيط والتنسيق الجيد ، ولغياب الذوق الجمالى [١] .

عاشرا : أهمية الوعى البيئى للأطفال :

تكمن المداخل الرئيسية لحل المشكلات البيئية فى تنمية الوعى البيئى ، وتغيير سلوك وإتجاهات الأفراد والتغير الثقافى ، وفى الربط والتحكم غير الرشيد للتكنولوجيا بإدخال التشريعات والقوانين ، وبمحاولات أخرى من قبل الباحثين لإجراء البحوث والدراسات العلمية لتزويد صانعى القرار بالأسس السليمة للإستخدام الواعى لعناصر البيئة والمحافظة عليها، وأيضاً مشاركة الإنسان ومدى فهمة وإدراكه للعلاقات القائمة بينه وبين بيئتة [٢] .

يعتبر العصر الحالي هو عصر البيئة ، حيث أصبحت القضايا المتعلقة بالبيئة ذات مكانة عالية فى حياتنا ، وأحد القضايا الرئيسية الشائعة لدى كل من الأطفال والكبار هى الحاجة إلى طرق أكثر فاعلية لزيادة الوعى والسلوك البيئى نحو صيانة مواردنا الطبيعية والحفاظ عليها ، ولقد إتخذت هذه المشكلة أهمية كبيرة لدى كل الأطفال فى الوقت الذى نكافح فيه من أجل غرس إهتمام أكبر بالإستخدام المعتدل لكوكبنا المعرض للخطر لأنه قد يدرس الطفل عناصر بيئته ، ولكنه مع ذلك قد يدمر

---

(١) محمد حافظ جداوى ، مرجع سابق ، ص ص ١٠١ – ١٠٣ .

(2) Brain H. and John D.H., Environment and Society, 1 St Edition, Macmillan Press Ltd, London, 1997, p.82.

مرافقها ويتلف هذه المقومات البيئية فى حياته ، فمعرفته بالبيئة شئ والممارسة والسلوك شئ آخر ، وأن العلاقة بين القول والفعل أو المعرفة والتطبيق فيما يبدو ضعيفة وعلى سبيل المثال صنع بكمان موقفاً بأن وضع نفايات على الممر ولاحظ سلوك الطلاب لقد مروا بها دون أن يعملوا شيئاً إذ اتضح أن٦ و٩٨% منهم لم يلتقطوا النفايات رغم أن ٩٤% منهم وافقوا على العبارة " ينبغى أن تكون مسئولية كل فرد أن يلتقط النفايات عندما يراها " .

يجب أن يتطلع الإنسان إلى الطبيعة ويفحصها بعين جديدة لتلافى كل التعديات التى تحدث عليها ، ولذلك على كلِ منا أن يسلك سلوكاً جديداً [١] .

تكون نقطة البداية هى نشر الوعى البيئى لكافة قطاعات المجتمع وخاصة الأطفال ، حتى نغرس في النفوس منذ الصغر إيماناً قوياً بالعلاقة الوثيقة التى تربط مصير الجميع بأحوال البيئة وشئونها ومشاكلها وبضرورة المشاركة الفعلية بإعتبار ذلك مسئولية مشتركة للمجتمع .

وتزداد أهمية الوعي البيئي لأنه نوع هام من أنواع الوعى الاجتماعى ، حيث أن علاقة الإنسان بالطبيعة توجد دائماً فى إطار من العلاقات الاجتماعية التى تضع الإنسان فى موقف ما فيكون إنسان إيجابى فى علاقته مع البيئة ، أو إنسان سلبى فى علاقتة مع البيئة ولا يعرف كيفية التعامل والحفاظ على البيئة [٢] .

يحتاج الأمر لخلق وعى بيئى لدى مجتمع بأكمله إلى توفير المعلومات الخاصة بذلك ، فى صورة ميسرة ومبسطة ، ولكى تصبح تلك المعلومات مؤثرة ولكى تترجم قدر الإمكان إلى أفعال ، فلابد من توفير حد أدنى من التوعية العلمية لفهم

(١)نادية محمود محمد بندارى ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

(٢) السيد عبد الفتاح عفيفى ، مرجع سابق ، ص ٤٣١ .

التسلسل الحتمى لدورة الحياة فى الطبيعة،وهذا يعمل كخلفية مناسبة تنطلق من خلالها التوعية البيئية [١] .

وترى الباحثة مدى أهمية الوعى البيئى للطفل ، لذلك لابد من تنشئته وتربيته تربية بيئية لإعداد نشئ وأجيال محبة للبيئة النظيفة وبالتالى يسلكون سلوكيات إيجابية ناحيـة البيئـة ومواردهـا ، وتصـبح تلـك السـلوكيات عرفـاً عامـاً مـن أعـراف المجتمـع المصرى .

الحادى عشر : تنمية الوعى البيئى لدى الأطفال :

تتجه الأنظار لزيادة الوعى البيئى عن أمور البيئة ، ومشكلاتها ، ويكون بذلك للمربين دور هام لكى يكيفوا المواد الدراسية ويستخدمونها فى صورة أنشطة محببة للأطفال تكون خليطاً حكيماً من المتعة والمعلومات البيئية للحصول على خلفية جيدة لديهم تمكنهم من التفسير والحوار فى أمور البيئة [٢] .

وتؤكد عايدة أبو غريب ، عاطف العطيفى أن تنمية الوعى البيئى للطفل هو الأسـاس فـى تكـوين الإتجاهـات الإيجابيـة نحـو البيئـة ، وأن التوصـل إلـى الطـرق التعليمية الفعالة التى تركز على الوعى البيئى ضرورية للنمو السليم المتوافق مع البيئة [٣].

يمكن تنمية الوعى البيئى لدى الأطفال عن طريق ما يلى :

(1) Keith W., National procedures Implementing Environmental Education Trends in Environmental Education , Unesco, Paris , 2002 , p.213.
(2) Joy p. and Philip N., The Hand book of Environmental Education, 1 St Edition, Routledge, London and Newyork, 2000, p.57.
[٣]عايدة عباس أبو غريب ،عاطف عبد الحافظ العطيفى ، دراسة أثر إستخدام برنامج تفاعل نشط على إكتساب الوعى البيئى السياحى لدى الطفل ، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولى الثالث للبيئة والطفل ، المعهد العالى للصحة العامة ، جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م ، ص ١٢٧ .

١- تنمية رغبة الطفل فى الحصول على المعارف والمعلومات المتصلة بالبيئة مع تدريبهم عليها .

٢- غرس الضمير البيئى الذى يدفع الطفل إلى المحافظة على البيئة وثرواتها .

٣- تنمية الإبتكار وذلك بهدف إيجاد طرق جديدة لحل المشكلات البيئية فيما يتعلق بالبيئة المصرية .

٤- التعريف بأثر السلوكيات الخاطئة على الإخلال بالتوازن البيئى .

٥- التوعية بأهمية المحافظة على المصادر الطبيعية وتأثير ذلك على حياة الإنسان والحيوان .

٦- تزويد الأطفال بالمعارف التى تتصل ببيئتهم المدرسية ، والمنزلية ومن ثم نضمن مشاركتهم فى حل مشكلاتهم البيئية (١) .

وترى الباحثة أن تنمية الوعى البيئى لدى الأطفال تكون من خلال ما يلى :

١- تعريف الأطفال بمفهوم البيئة وغرس روح الإنتماء لها والمحافظة عليها .

٢- تعميق الإحساس بأهمية الوعى البيئى كأساس للمساهمة فى حماية البيئة ومشكلاتها .

٣- تنمية معلومات ومفاهيم الأطفال البيئية .

الثانى عشر : دور التربية البيئية فى تنمية الوعى البيئى :

خلق الإنسان مرتبط بالبيئة المحيطة به ، فقد أورثه الله سبحانه وتعالى الأرض ليعمرها ويتفاعل مع البيئة ، والإنسان يعتمد فى حياته إعتماداً كبيراً على البيئة التى يعيش فيها ، وما بها من موارد طبيعية ، فالعلاقة بين الإنسان والبيئة

(١) رشا السيد متولى متولى ، مرجع سابق ، ص ص ١٦-١٧ .

علاقة تبادلية ، فبقدر ما يحسن الإنسان التعامل مع البيئة التى يعيش فيها وإستغلال مواردها إستغلالً تاماً بقدر ما تتطور أساليب حياته .

ويمثل الإنسان العنصر الأساسى فى البيئة ، وكل عناصر البيئة مسخرة له وخلقت لأجلة ، ولابد من التفاعل المستمر بين الإنسان وبيئته ، كما يجب أن يكون على وعى تام بكيفية التعامل مع البيئة ، وحسن إستغلال مواردها ، وطرق حل مشكلاتها وحمايتها مما قد تتعرض له من أخطار ، والتربية البيئية هى التى تقوم بهذا الدور فهى تقوم بأدوار عدة لمساعدة الإنسان فى الإرتقاء بالبيئة والمحافظة عليها(١).

لقد مرت علاقة الإنسان بالبيئة بمراحل تطور تعكس ظهور المشكلات البيئية وتعقدها ، حيث لبت البيئة كل حاجات الإنسان بينما أحدث النمو السكانى والجهود المكثفة من أجل التنمية الإقتصادية والاجتماعية ضغوطاً متزايدة على كل النواحى والنظم البيئية بصورة مباشرة وغير مباشرة ، من خلال إنتاج كميات هائلة من الملوثات ، التي فاقت قدرة الطبيعة على التخلص منها،وأسفر ذلك عن أزمة بيئية .

ومن هنا برزت أهمية التربية البيئية فى زيادة الوعى البيئى للأفراد بهدف إحداث تغيير فى سلوكهم تجاه البيئة ، وكيف يشعرون بها ، وما الأفعال التى يقومون بها التى ربما تساعد أو تؤذى البيئة (٢).

تعتبر الجهود العالمية التى بذلت فى تحقيق هدف صيانة البيئة والمحافظة على تنميتها خلال السنوات الأخيرة من الأمور التى أبرزت أهمية البيئة من ناحية ، وإستجابت لما تعانية تلك البيئة من أزمات من جانب آخر .

---

(١)حافظ فرج أحمد ، التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، ط ١ ، عالم الكتب ، مطبعة أبناء وهبة حسان ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٣م ، ص ٩٩ .

(2)Sudarmadi S. and Others, Asurvey of perception, Knowledge, Awareness and Attitude In Regard to Environmental problems In A Sample of two Different School Groups In Jakarta" Environment, Development And Sustainability", Indonesia, 2001 , p.180 .

ولكن مع الإهتمام المباشر ببيئة الإنسان والجوانب المختلفة ، التشريعية ، والعلمية ، والتكنولوجية التى نتجت عن هذا الإهتمام فإن هناك جانباً لا يقل عن هذه الجوانب أهمية إن لم يكن الجانب الأساسى، ونعنى به الإهتمام بتنشئة الإنسان الذى سوف يضطلع بمهمة صيانة البيئة والمحافظة عليها وحسن إعداده للقيام بدوره فى هذا الشأن بدرجة أكثر فعالية ، تنشئة تستهدف تنمية معلومات الأفراد ومهاراتهم وإتجاهاتهم وقيمهم وميولهم فى هذا المجال ، بحيث تصبح جزءاً من تفكيرهم وسلوكهم .

حيث بات من الضرورى الإهتمام بالعنصر البشرى والعمل على حسن تنشئتة وإعداده بشكل يتحقق من خلاله قدرة الإنسان فى المحافظة على تنمية البيئة [١] .

يعتبر للتربية البيئية دور مهم فى حماية البيئة نظراً لما تملكه من تأثير على أفراد المجتمع ، فعن طريقها يمكن تنمية سلوك الأفراد ، وتكوين القيم والمدركات وتنمية المهارات الضرورية لفهم وتقدير العلاقات البيئية ، وكذلك توضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وتحسين إستغلالها لصالح الإنسان [٢] .

إن المطلوب خلال السنوات القادمة الإرتقاء بالوعى البيئى المحلى والعالمى إلى مستوى جديد يعزز تغيرات حياتية ومعيشية وحضارية ، تغيرات فى توجهات وسلوك الأفراد وفى الثقافات والعادات السائدة إذ بدون هذا التغيير فإنه يستحيل أن

---

(١) ماجدة أحمد عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

(١)تامر على عبد اللطيف ، مستوى التنور البيئى لدى معلمى العلوم وعلاقته بتنمية المفاهيم والإتجاهات البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص٣ .

تستمر الحياة الإنسانية الراهنة طويلاً ، وهنا يمكن أن تلعب التربية البيئية دوراً متعاظماً فى هذا الشأن [١] .

تعتبر حماية البيئة هدف سامى يتطلب وضع القوانين والتشريعات التى تنظم علاقة الإنسان وبيئته ، كما تحقق التوازن بين الإنسان وبين مصادر البيئة ، حيث أن الأمر يتوقف على الإنسان نفسه بحيث تستند هذه القوانين والتشريعات إلى وعى وإدراك يصل إلى ضمير الإنسان ويتحول إلى قيم إيجابية وضوابط للسلوك الذى يحافظ على البيئة من كل ما تتعرض له من مشكلات يسببها الإنسان .

ومن هنا كانت الحاجة ماسة وضرورية للإهتمام بالتربية البيئية فى الوقت الحاضر لإعداد الإنسان المتفهم لبيئته ولديه وعى بيئى بما يهددة من مخاطر ومشكلات ، وهو المواطن القادر على أن يكون إيجابياً فى الحد من تلك الأخطار والتغلب على المشكلات ، وتحسين ظروف بيئته على نحو أفضل ولكن بشرط أن يكون ذلك بدافع داخلى من نفسه وذلك هو الوعى البيئى الذى تم من خلال تربية بيئية سليمة [٢] .

تعتبر التربية البيئية وسيلة هدفها الأساسى تسليح الفرد فى أى مجتمع ، وفى أى زمان ومكان بدرجة عالية من الوعى البيئى الذى يساعده فى تكوين سلوكيات إيجابية تجاه مجالات البيئة المختلفة [٣] .

تمثل التربية البيئية جزء من النشاطات الهادفة إلى الحفاظ على البيئة ، وتنمية الوعى البيئى وخلق الضمير البيئى لتغيير سلوكيات واتجاهات الأفراد حيال

---

[٢] حمدى على أحمد على ، الوعى والتربية البيئية مدخل للتنمية ، فى غريب محمد سيد أحمد وآخرون ، دراسات أسرية وبيئية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م ، ص ١٤٨ .

(١)ابتسام محمد عبد العال محمد ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤-٤٥ .

(٢) حافظ فرج أحمد ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

البيئة فيجب أن تنظر التربية البيئية إلى البيئة فى كليتها الطبيعية التى وجدت عليها، وكذلك تلك التى من صنع الإنسان بجوانبها البيولوجية ، والسياسية ، والإقتصادية ، والثقافية ، فالتربية البيئية أساساً تربية من أجل حل المشاكل ، فهى أن نتعلم كيف نديرالعلاقات بين المجتمع الإنسانى والبيئة بطريقة متكاملة وموصولة[١] .

يعتبر التركيز على أهمية تنمية الوعى البيئى على مستوى كبير ، إنما يتعلق بالتربية البيئية ، فنحن مؤمنون بأن مساهمة التربية ، ونشر المعلومات الخاصة بها فى إطار المشكلات البيئية ومدى إستخدام مواردها إستغلالً غير هدمى، إنما يشكل أهمية بالغة نظراً لأن هذه الموارد وذلك الإستخدام إنما يتعرضان لمشكلات من صنع الإنسان نفسه ، وما دام الأمر كذلك ، فلابد من حماية هذه البيئة من الإنسان ذاته ، وهذا يتطلب تنمية الوعى البيئى من خلال أوسع قاعدة ممكنة ، إن التربية البيئية تستطيع عندئذ خلق إدراك واسع للعلاقة بين الموارد وبيننا ، والتربية البيئية لابد أن تكون سلوكية تشعر الإنسان بمسئوليته فى المشاركة فى حماية البيئة وتحسينها وعدم الإخلال بها[٢] .

إتفقت العديد من المؤتمرات والندوات مثل ندوة الإنسان والبيئة بمسقط ١٩٨٨م ، ومؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة والتنمية (قمة الأرض) إلخ على أن الوسيلة الرئيسية الفعالة في تنمية الوعى البيئى للأطفال ، وإكسابهم القيم البيئية والسلوك البيئى السليم هو إدخال التربية البيئية ضمن برامج التعليم ، كما أجمعت على أهمية توعية جميع أفراد المجتمع فى جميع الأعمار توعية بيئية مستمرة ، وإعادة النظر فى المناهج بصفة عامة ، ومناهج العلوم والدراسات الإجتماعية بصفة خاصة

---

(٣) سحر حافظ ، الحماية القانونية لبيئة المياة العذبة ، ط ١ ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، يناير ١٩٩٥م ، ص ٤٢٤ .

(١) محمد عبد الرحمن الشرنوبى ، المشكلات البيئية المعاصرة "دراسة جغرافيةفى العلاقة بين الإنسان والبيئة " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٣م ، ص ٢٤ .

، وإدخال الموضوعات المناسبة والتأكيد على المعلومات التى تؤدى إلى تربية سليمة [١] .

<u>وترى الباحثة</u> ضرورة تزايد أهمية التربية البيئية للأطفال لتحقيق هدف واحد أساسى وضرورى وهو تنمية الوعى البيئى فى نفوس الأطفال ، وزيادة فهمهم للبيئة وعناصرها ، وأيضاً تنمية القيم التى تحسن من طبيعة العلاقة بين الطفل والبيئة ، لكى يصبح كل طفل فى المجتمع واعياً وعياً بيئياً سليماً ، حيث تعتبر التربية البيئية الوسيلة الوحيدة لتعديل السلوك البيئى لدى الطفل ، وأيضاً إتجاهاته نحو البيئة لتحسين النقص الموجود فى الوعى البيئى تجاه المجتمع والبيئة .

وقد تأكد بما لايدع مجالاً للشك بأن الوعى البيئى أكثر فاعلية وأهمية من محاولة فرض قوانين لحماية البيئة ، ومن هذا فإن تنمية الوعى البيئى والتربية البيئية وجهان لعملة واحدة ، حيث أنه بالإهتمام بالتربية البيئية للأطفال يتم تنمية الوعى البيئى لديهم .

فبداية الوعي البيئي تبدأ منذ الطفولة حيث أن الطفولة هى البداية لتكوين شخصية الفرد ، ولن يتم ذلك إلا من خلال تنشئتة وتربيتة تربية بيئية ليشب الطفل منذ طفولته مواطنا صالحاً لديه الضمير الداخلى الذى يجعله لا يضر بالبيئة ، بل يكون مواطناً إيجابياً يتعامل مع البيئة برفق وتحضر .

خاتمـــة :

ومن خلال العرض السابق يتضح أنه قد يحدث تنمية لوعى الأطفال بالبيئة نتيجة مرورهم بمواقف بيئية ، حيث تهدف تنمية الوعى البيئى لدى الأطفال إلى إدراك الأطفال للمخاطر المتعلقة بتلوث البيئة المحيطة بهم ، وأيضاً الحفاظ على البيئة من مخاطر التلوث بإتباع السلوكيات المرغوبة التى لاتؤدى إلى التلوث فضلاً عن حماية

---

(٢) جنات عبد الغنى إبراهيم محمد البكاتوشى ، مرجع سابق ، ص ص ٨٠-٨١.

الأطفال أنفسهم من المخاطر الصحية الناتجة عن التلوث بالإضافة إلى تعاونهم مع الآخرين فى الحفاظ على نظافة البيئة التى يعيشون فيها .

وتخرج الباحثة من العرض السابق أنه لا بد من تنمية الوعى البيئى لدى الأطفال ، وتعويدهم على السلوكيات السليمة ، وغرس القيم المحفزة لحب البيئة وصيانتها والحفاظ عليها من التدهور والتلوث ، مع تعديل الإتجاهات السلبية الضارة بها إلى إتجاهات إيجابية نحوها حتى يصبح سلوكهم البيئى أسلوب حياة .

قائمة المراجـــع

أولا : المراجع باللغة العربية :

١- إبتسام محمد عبد العال محمد ، أثر بعض الأنشطة الترويحية على إكساب الوعى البيئى لأطفال ما قبل المدرسة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٣ م.

٢- أحمد شفيق السكرى ، قاموس الخدمة الإجتماعية والخدمات الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م .

٣- أمانى أحمد محمد مرسى راضى ، دور الشباب الجامعى فى حماية البيئة وتنميتها ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩١م .

٤- أحمد جمال الدين موسى ، الحماية القانونية للبيئة فى مصر " الواقع ومنهج الإصلاح " ، كلية الحقوق ، جامعة المنصورة ، المنصورة ، ١٩٩٢م .

٥- السيد عبد الفتاح عفيفى ، الوعى البيئى للشباب الجامعى وإنعكاساته على إدراك مخاطر التلوث البيئى ، فى علياء شكرى وآخرون ، دراسة المشكلات الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ م .

٦- باتر محمد على ، يوسف محمد الأشيقر ، قاموس البيئة العامة ، دار الشروق، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

٧- تامر على عبد اللطيف ، مستوى التنور البيئى لدى معلمى العلوم وعلاقته بتنمية المفاهيم والإتجاهات البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسى،رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ١٩٩٨م.

٨- جمال الدين السيد على صالح ، الإعلام البيئى " بين النظرية والتطبيق" ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.

٩- جمال الدين السيد على صالح ، مشكلة تلوث مياة نهر النيل فى الصحافة المصرية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .

١٠- جمال الدين السيد على صالح ، تأثير وسائل الإتصال الجماهيرى على التوعية بقضايا البيئة فى المناطق الصناعية " دراسة ميدانية" ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

١١- جنات عبد الغنى إبراهيم محمد البكاتوشى ، فاعلية إستخدام بعض الأنشطة (أسلوب المشروع) كمدخل للتربية البيئية فى رياض الأطفال ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

١٢- حافظ فرج أحمد ، التربية وقضايا المجتمع المعاصر ، ط١ ، عالم الكتب ، مطبعة أبناء وهبة حسان ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٣م .

١٣- حنان حامد سيد إسماعيل ، القيم البيئية والسلوك البيئى لدى معلمى العلوم بالمرحلة الإبتدائية " دراسة تقويمية " رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .

١٤- حمدى على أحمد على ، الوعى والتربية البيئية مدخل للتنمية ، فى غريب محمد سيد أحمد وآخرون ، دراسات أسرية وبيئية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٧م .

١٥- رشا السيد متولى متولى ، فعالية تضمين بعض المفاهيم البيئية فى برامج الأطفال بإذاعة وسط الدلتا على تنمية الوعى البيئى لديهم ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

١٦- سحر حافظ ، الحماية القانونية لبيئة المياة العذبة ، ط١ ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، يناير ١٩٩٥م .

١٧- صلاح محمود الحجار ، الإصلاح البيئى فى الوطن العربى "أبعاده – منهجياته – فوائده " ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠١٠م .

١٨- عبد الله أحمد مصطفى محمد ، إستخدام المشروعات البيئية فى تنمية سلوكيات إيجابية نحو البيئة لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بالمناطق العشوائية بالقاهرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .

١٩- عصام الدين هلال ، التربية البيئية ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠١٠م .

٢٠- عبد الرحمن العيسوى ، الوعى السيكولوجى وقضايا البيئة ، دار الكتب الجامعية ، بيروت ، ١٩٩٧م .

٢١- عايدة عباس أبو غريب ، عاطف عبد الحافظ العطيفى ، دراسة أثر إستخدام برنامج تفاعل نشط على إكتساب الوعى البيئى السياحى لدى الطفل، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولى الثالث للبيئة والطفل،المعهد العالى للصحة العامة،جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

٢٢- فيلت شوقى مجلع ، أثر تضمين البعد البيئى فى برامج الأسرة الريفية بالإذاعات المحلية على تنمية الوعى البيئى، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .

٢٣- فرج عبد القادر طه ، معجم علم النفس والتحليل النفسى ، دار الطباعة العربية للتحرير والنشر، بيروت ، ١٩٧٨م .

٢٤- محمد عبد الرحمن الشرنوبى، المشكلات البيئية المعاصرة "دراسة جغرافية فى العلاقة بين الإنسان والبيئة " ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م.

٢٥- محمد عاصم سالم ، دراسة مقارنة لبعض السمات البيئية لسلوك الطفل ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٢ م .

٢٦- محمد حافظ جداوى ، إعداد برنامج فى التربية الفنية لتنمية تذوق الأطفال لجماليات البيئة المصرية من خلال التليفزيون ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .

٢٧- محمد رضا البغدادى ، الأنشطة الإبداعية للأطفال ، ط١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

٢٨- ماجدة أحمد عبد الوهاب ، قضايا البيئة " الوعى البيئى " ، فى عاطف مصطفى مكاوى وآخرون ، السكان والبيئة " مفاهيم وقضايا" ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .

٢٩- مكرم أمين جرجس، نحو تفعيل دور المرأة والطفل فى حماية البيئة والتنمية المستدامة، بحث مقدم إلى المؤتمر العربى الرابع "للمرأة والطفل والبيئة والتنمية العربية "، الجمعية العربية للتنمية البشرية والإدارية والإجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

٣٠- نادية محمود محمد بندارى ، برنامج لتنمية الوعى البيئى لدى الأطفال فى علاقته بالتوكيديـــة ، رســـالة دكتـــوراه (غيـــر منشـــورة) ، كليـــة التربيـــة ، جامعـــة الزقازيق،الزقازيق، ٢٠٠٢ م .

٣١- نجوان حسين طاهر عبد الفتاح، تقويم السلوك البيئى لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، رسالة ما جستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ، القاهرة، ١٩٩٩ م .

٣٢- ناهد عامر أحمد ، دور برامج الأطفال فى الراديو والتليفزيون فى نشرالوعى البيئى لدى الأطفال فى مصر : " دراسة تحليلية وميدانية " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ديسمبر ٢٠٠٠م .

٣٣- هبة أحمد صالح الديب ، دور الإذاعة المحلية بوسط الدلتا فى تنمية الوعى البيئـى بمشـكلات البيئـة الريفيـة ، رسـالة ماجسـتير (غيـر منشـورة) ، معهـد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية :

1. Brain H. and John D.H., Environment and Society, 1St Edition, Macmillan press Ltd, London, 1997 .
2. Philip K.m., Environment and Awareness, Huber, Frankfurt, 1999 .
3. Joy p. and Philip N., The Handbook of Environmental Education, 1st Edition , Routledge , London and Newyork, 2000.
4. Keith W., National procedures Implementing Environmental Education, Trends in Environmental Education, Unesco, Paris, 2002.
5. Mayesky M.,Creative Activities for young Children, 2nd Edition, Delmar publishers Inc, Albany , Newyork , 2002.
6. Sudarmadi S. and Others, Asurvey of perception, Knowledge , Awareness and Attitude in Regard to Environmental problems in A Sample of two Different School Groups in Jakarta "Environment, Development and Sustainability", , Indonesia,2001 .